Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض. . وهـو قد أذل الإنسـان ومسح العـرض بـالأرض. . وفي المأساة الثانية: الحب أقـوى من كل عـاطفة أخـرى. . وباسم هـذا الحب ترتكب المعاصي والجرائم. . وأقصى وأقسى درجات ودركـات العذاب والهوان على الناس. . وفي الثالثة: لا حب ولا قداسة وإنما وحشيـة تتسلط عـلى النسـاء، فيـركعن عنـد قـدمي القـداسـة المتوحشة. .

لا أحـد لا يعـرف قصـة البـابـا إسكنـدر السـادس (١٤٣١ ـ ١٥٠٣). وليس من رجـال الدين واحـد لا يضع يـديه عـلى عينيـه عندما يقرأ اسم الرجل، وليس من الراهبـات واحدة لا تهـرب من سمـاع اسمه. . والجميـع على حق: فقـد استباح هـذا البابـا كـل المقدسات باسم القداسة، واعتدى على كل الحرمات، وكان مجنوناً ويدعو إلى الجنون أيضاً. .

ولد في أسبانيا. واستطاع أن يصل بالمـال والمغامـرة إلى مكانـه الرفيع في الكنيسـة الكاثـوليكية. ولا أحـد يعرف عـلى اليقين، كم عدد أولاده غير الشرعيين.

وقد اعتمد هذا البابا على أسرته الغنية القوية: أسرة بـورجيا. واستخدم المال في الحصول على لذاته وشهواته. . ثم أنه ككل أفراد أسرة بورجيـا قد احتكر صناعة السموم. فهو يضعه في النبيذ. وهو أول من استخدم حبات العنب ووضع فيها السم ينقله من فمـه إلى فم المعشوقة، لتموت بين يديه وسعـادته الصـارخة. . وبـدأ حياتـه